

واقع تدريس القراءة فى مدارسنا

د/ أمل محمود على ابراهيم
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
amal.mahmoud@mediu.ws

خلاصة

تتناول هذه الورقة واقع تدريس كتاب القراءة ذى الموضوعات المتعددة وذى الموضوع الواحد فى مدارسنا .

الكلمات المفتاحية

واقع التدريس – كتاب القراءة ذو الموضوعات المتعددة – كتاب القراءة ذو الموضوع الواحد .

المقدمة

تتعدد مشكلات تدريس القراءة فى مدارسنا

تؤكد العديد من الحوث والدراسات الأدبية أن واقع تدريس القراءة فى مدارسنا واقع مرير يزخر بالعديد من المشكلات ، وتتجلى هذه المشكلات فى تندى مستوى طلاب المدارس بشكل عام فى أداء المهارات الأساسية فى الفهم القرائى ، حيث أكدت العديد من الأدبيات التربوية (حسن شحاتة ، 1997 ، 113-156) ، (السيد أبو هاشم ، 1999 ، 231) ، (عبد الفتاح عبد الحميد ، 1995 ، 129) (مصطفى اسماعيل ، 2001 ، 79) (فايزة عوض ، 1996 ، 238) ، (ابراهيم بهلول ، 2004 ، 159) أن الطلاب فى مدارسنا فى جميع المراحل التعليمية لم يتمكنوا من اكتساب مهارات الفهم القرائى ، ومن خلال نتائج عدد من اختبارات الفهم القرائى التى طبقت على الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة اتضح الضعف العام الذى يعانى منه الطلاب فى مهارات الفهم القرائى بشكل عام ، ويزداد الضعف كلما ارتقىنا من نمط الفهم الحرفى إلى الأنماط الأكثر تعقيدا حتى لانكاد نجد بين الطلاب من يملك مهارات الفهم الوجدانى – التطبيقي – الإبداعى .

والواقع أن معظم الأدبيات التربوية التى تناولت هذا الموضوع تشير بأصابع الاتهام إلى استراتيجيات التدريس المستخدمة فى تدريس القراءة كسبب رئيس فى هذا الضعف .

فالاستراتيجيات المستخدمة لاتساعد على اكتساب التلاميذ مهارات الفهم القرائى والتفاعل مع المقروء ، بل إن أمر تدريس القراءة فى مدارسنا هين جداً ، حيث يتم بطريقة (قف – اقرأ – اجلس) أى أن القراءة الجهرية هى الغالبة ، ويندر أن يطالب المعلم تلاميذه بالقراءة صامتين ، وإن فعل ذلك فعلى طريقة غير سليمة لاتؤدى الغرض منها ، وقد يبدو الأمر منطقيا إذا عرف أن نتائج الكثير من الدراسات أثبتت أن كثير من المعلمين لايعرفون مهارات الفهم القرائى التى يجب إكسابها للطلاب ، لذلك كان من الطبيعى أن يكون الوقت المخصص للقراءة الصامتة وقتا يشعر فيه الطلاب بالملل ويبحثون خلاله عما ينشغلون به لأن استراتيجيات التدريس المستخدمة والمعتمدة على أداء المعلم الذى يقرأ الدرس كله ، ثم يقرأ الدرس فقرة فقرة ، ثم يقوم بطرح الأسئلة عن معانى المفردات والأفكار ، ليناقشها مع التلاميذ لاتعطي الفرصة الكافية للتعامل مع النص القرائى ، والتفاعل مع مضمونه وإعمال العقل فيه بالتحليل والموازنة والاستنباط ، فدور التلميذ ونشاطه فى أثناء تعلم القراءة بالطريقة المعتادة دور محدد ، وهو سلبى يعتمد اعتمادا كاملا على معلمه فى التوصل إلى الأفكار ومعانى بعض المفردات .

واقع تدريس كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد

إذا علم أن كتاب القراءة ذا الموضوع الواحد هو كتاب إضافى مقرر للكتابة الموسعة بجانب كتاب القراءة المكثف ذى الموضوعات المتعددة لن يكون من الصعب إدراك أن تدريسه يتم بنفس الطريقة السائدة بكل ما فيها من عيوب وقصور عن تحقيق هدف تنمية

مهارات الفهم القرائى، وأهداف تدريس هذا الكتاب ، علاوة على عدم مراعاة الطريقة المستخدمة لخصوصية هذا الكتاب الذى يختار غالبا من الفن القصصى ، واحتياجه إلى أساليب فى التدريس تراعى بناءه وتكوينه الأدبى المتميز .

وتتسم بتعميق التناول وتحدى تفكير المتعلم وشحن همتة وإثارة دافعيته إلى المشاركة الإيجابية فى فعاليات الموقف .

يتضح أن طريقة التدريس السائدة كما أكدت العديد من البحوث والدراسات الأدبية التى تناولت كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد (محمد سعيد ، 1997) (حنان مديولى ، 1997 ، 50) (رشدى طعيمة ، 2001 ، 161) (محمود سليمان ، 2001 ، 54) تقوم على :

معالجة الكتاب ذى الموضوع الواحد شفويا وسوريا (تقسيم السبورة وعناوين الأنهر) مماثلة لمعالجة كتاب القراءة ذى الموضوعات المتعددة.

غالبا ما يقع عبء المعالجة الصفية للكتاب على المعلم دون الطالب .

الجزئيات والتفصيلات والمفردات اللغوية هى مناط الإهتمام عند المعلم، فغالبا ما يغرق فيها مما يصرف الطالب عن الإهتمام بالأحداث المهمة التى يستخلص منه القيمة والمغزى الخلقى .

تتسم المناقشة بالسطحية حيث تعنى بمستوى الفهم الحرفى للأحداث دون التعمق فيما وراءها وما تهدف إليه، وإعطاء الفرصة للتلميذ للتفاعل معها عقليا ووجدانيا

مما سبق يتضح عدم صلاحية الطريقة السائدة فى تحقيق أهداف تدريس كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد المتعلقة بالفه وتنمية القيم.

والواقع أن الارتباط بينهما وثيق ، فتكوين القيمة هو ذروة الفهم ، وتفاعل التلميذ مع النص القصصى بإعمال العقل والوجدان فيه بالتحليل والتفسير والاستنباط وإصدار الأحكام ، ثم تحديد القيمة ومناقشتها وإصدار حكم فيها ، ثم التفاعل العاطفى مع شخصيات القصص وتحديد هذه العواطف وتعليلها ، ثم ممارسة عدد من الأنشطة التى تعد بمثابة تدريب على ممارسة القيمة أو السلوك الخلقى ، كل هذا يؤدى إلى تكون القيمة أو تكون نتائجه العليا تكوين القيمة ، ومن ثم يمكن القول أن تنمية مهارات الفهم القرائى بجميع أنماطه بصورة مترابطة ، وكمنظومة متكاملة من خلال موقف قيمي يؤدى إلى تكوين القيمة .

ولما كانت الطريقة السائدة فى التدريس متوقفة عند النمط الحرفى ، وعاجزة عن تنمية مهارات الفهم المتعلقة بالأنماط الأكثر تعقيدا ، كان من اليسير فهم سبب عدم تحقق الأهداف الوجدانية - والقيم فى الصميم منها - فى تدريس القصة، ويؤيد هذا ما ذكره (سعيد لافى ، 2001) فى تفسير نتائجه من أن تنمية القيم لدى التلاميذ من خلال تدريس القراءة لم يحدث بالمستوى المأمول رغم ملائمة المحتوى لتحقيق الهدف إلى أن جوهر العملية التدريسية يتأثر بثقافة الذاكرة التى تعتبر عقول التلاميذ مجرد مستودعات للعلوم فحسب ، أى تتوقف بهم عند مستوى الفهم الحرفى فى حين أن طبيعة القيم كمكون وجدانى يتطلب جهدا أكبر فى التعلم .

المصادر والمراجع

1- ابراهيم أحمد بهلول (2004): اتجاهات حديثة فى تدريس ما وراء المعرفة ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، العدد الثلاثون ، 30 يناير .

- 2- السيد محمد أبو هاشم (1999) : ما وراء المعرفة وعلاقتها بتوجيه الهدف ومستوى الذكاء والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد الثالث والثلاثون .
- 3- حسن شحاتة (1997) : أساسيات التدريس الفعال فى العالم العربى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .
- 4- حنان مصطفى مديولى راشد (1997) : تطوير تدريس كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد فى المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
- 5- رشدى أحمد طعيمة (1998) : مناهج تعليم اللغة العربية بالتعليم ، الجزء الأول ، القاهرة ، دار الفكر العربى .
- 6- عبد الفتاح عبد الحميد (1995) : تقويم مهارات تدريس القراءة لدى طلاب شعبة التعليم الإبتدائى بكلية التربية تخصص اللغة العربية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العدد الحادى عشر ، السنة العاشرة ، ابريل.
- 7- فايزة السيد محمد عوض (1996) : أثر الأسئلة التوجيهية فى القراءة الصامتة على تحصيل التلاميذ فى القراءة ، مؤتمر التعليم وتحديات القران العشرين ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، المجلد الثانى .
- 8- محمد السيد أحمد سعيد (1997) : تقويم كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد المقرر فى المرحلة الثانوية العامة فى ضوء الأهداف التعليمية وحاجات الطلاب ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
- 9- محمود جلال الدين سليمان (2001) : فاعلية استراتيجيات مقترحة لتدريس كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد فى تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، العدد الثالث ، يناير .
- 10- مصطفى إسماعيل موسى (2001) : أثر استراتيجية ما وراء المعرفة فى تحسين أنماط الفهم القرائى والوعى بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، القاهرة ، مجلة القراءة والمعرفة ، بحوث المؤتمر العلمى الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، دور القراءة فى تعليم المواد الدراسية المختلفة ، يوليو – المجلد الأول .